

بِذرَةُ الزَّيتونِ

قصة: د. هادي نعمان الهيتي

رسوم: فادي سلامة

دار الرقي


بِذْرَةُ الزَّيْتُونِ

الطبعة الأولى 2012

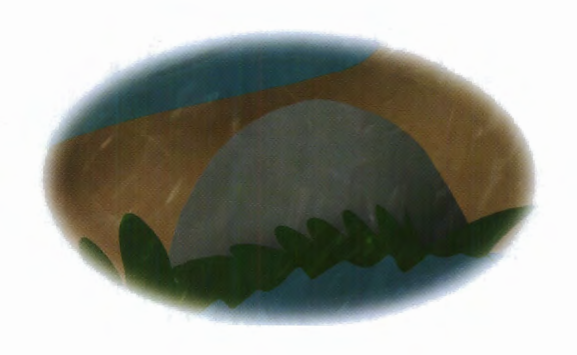
دار الرُّقيّ

للطباعة والنشر والتوزيع



قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: فادي سلامة





كانَتْ بِذْرَةُ الزَّيْتُونِ مُلْقاةً عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْ مَجْرَى جَدْوَلِ ماءٍ، وعِنْدَ الرَّبِيعِ ٱسْتَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِها الْعَمِيقِ، وقالَتْ لِلْجَدْوَلِ مُتَوَسِّلَةً:





أَيُّها الْجَدْوَلُ الْجَمِيلُ، **ها هُوَ الرَّبِيعُ قَدْ أَطَلَّ**، وها أنذا قَدِ ٱسْتَيْقَظْتُ مِنْ رُقادي الطَّويلِ، فأَرْجوكَ أنْ تَمُدَّني بِقَليلٍ منْ مِياهِكَ الْعَذْبَةِ كَيْ أَرْتَوِيَ مِنْها وَأَنْمُوَ وأُكونَ شَجَرَةً كَبِيرَةً.

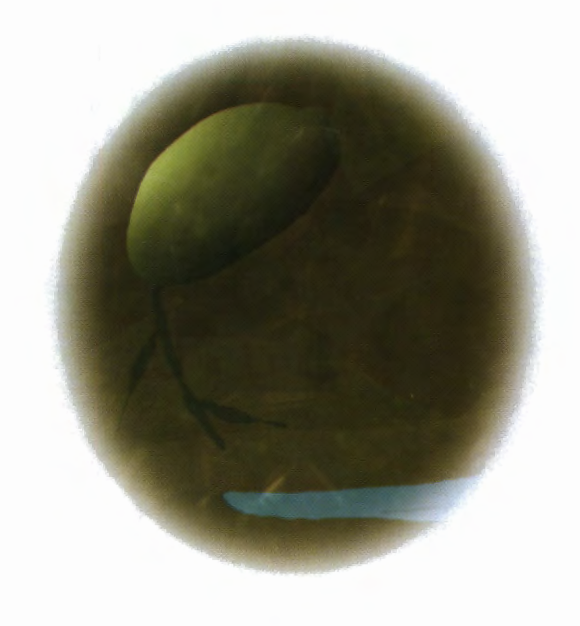




أَطْلَقَ الْجَدْولُ ضَحِكاتٍ ساخِرَةً وَهُوَ يُطِلُّ على الْبِذْرَةِ الضَّعيفَةِ.

فعادَتِ الْبِذْرَةُ تَتَوَسَّلُ:





أَرْجُوكَ أَيُّها الْجَدْوَلُ الْعَذْبُ، إِنَّني في أَمَسِّ الْحاجَةِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مائِكَ كَيْ أُصْبِحَ شَجَرَةً كَبيرةً وأَحْمِلَ ثِماراً كَثيراً،





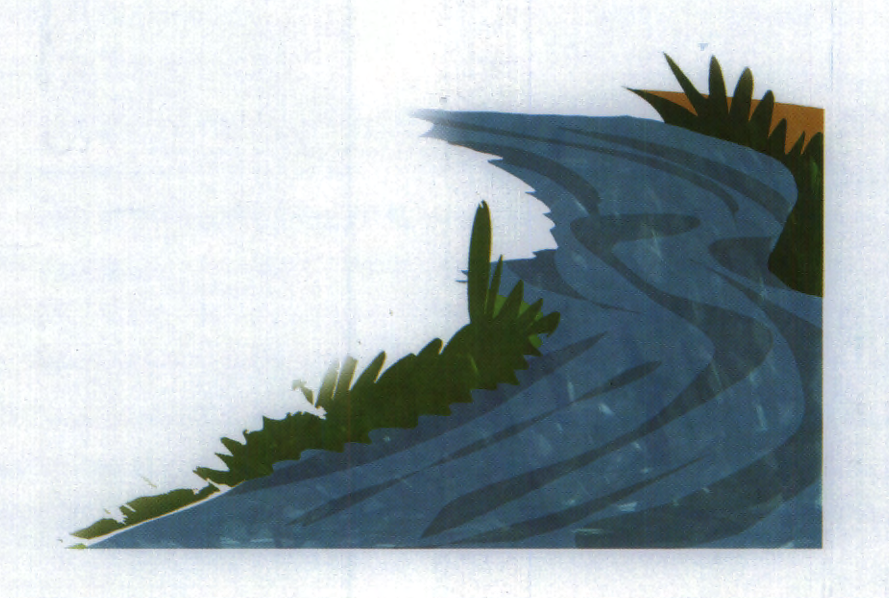
وأنْشُرَ سِيقاني وأَغْصاني مِنْ حَوْلِكَ، ويَجْلِسُ الرّعاةُ في ظِلالي يُغَنُّونَ لِمياهِكَ الْجارِيَةِ ويَعْزِفُونَ أَجْمَلَ الأغْنياتِ والألْحانِ، وتُغَرِّدُ الطُّيورُ عَلى أَغْصاني أَنْغاماً تُكْمِلُ بها خَريرَ مِياهِكَ.





مَرَّةً أُخْرى أَطْلَقَ الْجَدْوَلُ قَهْقَهاتٍ هازِئَةً، لذا لَمْ تَجِدِ الْبِذْرَةُ إلاّ أنْ صَمَتَتْ صَمْتاً حَزيناً. ولَكِنَّها فُوجِئَتْ بَعْدَ حِينٍ بِمِياهٍ تَتَسَلَّلُ إلَيْها مِنْ بَيْنِ طَيّاتِ التُّرابِ، فارْتَوَتْ مِنْها ثُمَّ نَمَتْ وعَلَتْ لها أَوْراقٌ وامْتَدَّ لها ساقٌ صَغيرٌ... ولَمْ يَتَوَقَّفْ تَسَلُّلُ الْماءِ إلَيْها، لِذا أمْسَتْ شَجَرَةً كَبيرَةً..





ٱلْتَفَتَ الْجَدْوَلُ يَوْماً إِلَى الشَّجَرَةِ، فَدُهِشَ

وتَساءَلَ:

- مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ أَيَّتُها الشَّجَرَةُ؟





ـ لَقَدْ كُنْتُ بِذْرَةً مُلْقاةً هُنا، وتوَسَّلْتُ إلَيْكَ أنْ تَرْوِيَني مِنْ مِياهِكَ فَلَمْ تَسْتَجِبْ. ألا تَتذكَّرُ ذَلِكَ؟





لَمْ أَنْسَ ذَلِكَ، ولَكِنْ هَلْ لي أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ
آرْتَوَيْتِ إِذَنْ ونَمَوْتِ وأَصْبَحْتِ شَجَرَةً؟





- لقَدِ ٱرْتَوَيْتُ مِنْ مِياهِكَ.

- ٱرْتَوَيْتِ مِنْ مِياهي؟ كَيْفَ تَمّ ذَلِكَ؟

- إنَّها تُرْبَةُ مَوْطِني الطَّيِّبَةُ، أَجَلْ إنَّها تُرْبَةُ مَوْطِني الطَّيِّبَةُ الّتي حَمَلَتْ إليَّ بَعْضاً مِنْ مِياهِكَ، وما تَزالُ تَحْمِلُ مِنْ حَيْثُ لا تَحْتَسِبُ.



أَسْئِلَةٌ حَوْلَ النَّصِّ

1 - أَيْنَ كانَتْ بِذْرَةُ الزَّيْتونِ؟

2 - مِمَّنْ طَلَبَتِ الماءَ؟

3 - ما مَعْنَى كَلِمَةِ (تَتَوَسَّلُ)؟

4 - لِمَ تَحْتاجُ البِذرةُ إِلى الماءِ؟

5 - ماذا تُعْطينا شَجرةُ الزَّيْتونِ؟

6 - كَيْفَ كانَ ردُّ الجَدْوَلِ؟

7 - ماذا فَعَلَتِ البِذْرَةُ حِينها؟

8 - كيف حَصَلَتِ البِذْرَةُ على الماءِ؟